زعماء الصهيونية عموماً عن النشاط اللاسامي في البلدان الرأسمالية، نشطوا في الدعاية ضد الاتحاد السوفياتي، مدّعين بأن اللاسامية تزدهر في البلدان الاشتراكية[٤٩]. ونفى الحزب وجود لاسامية في الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى، معللاً ذلك بقوله ان القاعدة المحلية لظاهرة اللاسامية قد أُلغيت، لأن الطبقات المستغِلّة هزمت وانتهى اضطهاد الامم والأقليات العرقية[٥٠].

وفي الوقت الذي اعتقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بأن المسألة اليهودية حُلّت حلاً ايجابياً في البلدان الاشتراكية، أشار الى ان السياسة الصهيونية كانت تستغل معاناة اليهود «أيام عبادة الفرد» وابّان «انتهاك الشرعية الاشتراكية» للتشهير بالاتحاد السوفياتي[٥١].

اعتبر الحزب ان الدعاية الصهيونية المناهضة للسوفيات كانت جزءاً من السياسة العامة المعادية للاشتراكية التي ينتهجها زعماء الصهيونية، الذين يطمحون الى «تحرير» اليهود من الاشتراكية بنفس النمط الذي تطمح اليه «الرجعية الامبريالية العالمية»، أي «تحرير» جميع شعوب الاتحاد السوفياتي من الاشتراكية[٥٢]. وأشار الحزب الى ان الحكومة الاسرائيلية قرّرت ملاءمة سياستها مع النشاط الايديولوجي للصهيونية ضد الاتحاد السوفياتي. وتطرّق الى ادعاء الحكومة الاسرائيلية بأنها تمثّل يهود العالم، وتدَخُّلها في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية، قائلاً: «ان هذه السياسة تضرّ بالعلاقات بين اسرائيل والدول الاشتراكية»[٥٣].

الحركة الصهيونية ليست حركة تحرّر قومي

اعتقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بأن السياسة والايديولوجية الصهيونيتين اثبتتا ان الحركة الصهيونية، بما فيها جميع تنظيماتها، «ليست حركة تحرر قومي، بل تيار سياسي رجعي، وحركة قومية متعصبة، وأداة هامة للبرجوازية اليهودية، يستغلها الاستعمار في صراعه مع القوى الثورية الثلاث في عصرنا»[٥٤].

واعتبر الحزب ان المقياس والمحك لحركة التحرر الوطني يكمن في علاقتها مع الاستعمار والنضال المعادي له. وأعلن ان الحركة الصهيونية ليست مناهضة للامبريالية، بل تستند الى التعاون معها، للأسباب التالية:

- في البلدان الرأسمالية، تتعاون الحركة الصهيونية مع البرجوازية ضد حركة الطبقة العاملة الثورية، وضد الشيوعية، وتدعو الى عزل العمال اليهود عن رفاقهم الطبقيين.
- في الشرق الاوسط، خدمت الحركة الصهيونية، باخلاص، جميع الامبرياليين في مكافحتهم حركة التحرر الوطني للشعوب العربية، خلافاً للمصالح الوطنية لـ «شعب اسرائيل».
- في اسرائيل، تعمل الحركة الصهيونية ضد مصالح الكادحين، وضد التحرر الوطني لـ «الشعب الاسرائيلي» من الرأسمال الاجنبي والاعتماد على الامبريالية. انها تعزل العمال اليهود عن العمال العرب، وتمارس سياسة اقليمية توسعية.
- وعلى المستوى العالمي، تمثّل الحركة الصهيونية احدى أدوات الامبريالية في صراعها ضد الدول الاشتراكية.
- في العالم الثالث، تساعد الصهيونية نشاطات الاستعمار الجديد التي تمارسها الدول الامبريالية[٥٥].